المحاضره الخامسه عشر مراجعه

المحاضرة التاسعة بعنوان

استكمال البنائية الوظيفية – الوضوح والأزمة

)الجزء الأخير(

عناصر المحاضرة

سادساً: أزمة البنائية الوظيفية وظهور نماذج نظرية جديدة.

- نموذج جولفان
- نموذج جارفنكل
- مصلحات أجنبية ¨
- الخاتمة: ملخص لهم النقاط في البنائية وتعديلاتها

أهداف المحاضرة

التعرف على النماذج النظرية الجديدة للبنائية الوظيفية

سادساً: أزمة البنائية الوظيفية وظهور نماذج نظرية جديدة.

انتشرت البنائية الوظيفية في الجامعات الأمريكية باعتبارها نظرية وحيدة وفريدة وممثلة لعلم الاجتماع الأمريكي ووجهت موجه البحث خلال فترة امتدت من نهاية الأربعينات حتى بداية الستينيات، ولقد بلغ تأثيرها ذروته في خلال هذه الفترة.

بل امتدت لتشمل علماء الاجتماع الأكاديميين من العالم أجمع، ويرد هذا الانتشار والتأثير إلى الدور الذي لعبته البنائية الوظيفية كبديل أمريكي للماركسية في الوقت الذي كانت فيه الأخيرة هي النظرية الاجتماعية الكبرى والقائمة والمعروفة لكثير من المفكرين في الغرب والتي استند إليها الخصوم العالميين للرأسمالية.

ومع حلول الستينيات وقعت أحداث هامة وتغيرات داخل وخارج الولايات المتحدة ترتب عليها تغير في الاتجاه البنائي الوظيفي نفسه، وفي الموقف الأكاديمي والقومي من هذا الاتجاه، وظهرت الحاجة إلى اتجاه نظري جديد ليوجه البحث السوسيولوجي في هذه المرحلة.

ففي خارج الولايات المتحدة أصبح للاتحاد السوفيتي قوى هائلة واشتد تأثيرها ليشمل نصف بلاد الكرة الأرضية ، وازدهرت الدول الأفروأسيوية الاشتراكية ونشب الصراع الفيتنامي ، وبدأت الولايات المتحدة نفسها تحل سياسة الجار الطيب محل سياستها القديمة.

وفي داخل الولايات المتحدة تضخمت قوى الزنوج وسحبت تأييدها للقيادة السياسية القومية ، ونشبت ثورة الحقوق المدنية والحرب على الفقر وثارت حركة الشباب الأمريكي، وظهرت الحركات الطلابية واليسار الجديد.

وتبلورت الحاجات المتشابكة والمعقدة لدولة الرفاهية في قيام الاقتصاد على التخطيط الحكومي وازدياد الحاجة إلى

التكنولوجيا ودورها البارز في المجتمع الصناعي، وتدعيم هيئتها بالتكنولوجيين الذين يلتزمون بالنظام القائم على

التخطيط المركزي.

وازدياد مسئوليتها تجاه تمويل الحلول التكنولوجية للمشكلات الاجتماعية الجديدة وبخاصة تلك التي تتفق مع مسلمات

الصفوة البيروقراطية في البناء التحتي لهذه الدولة ، وتأكيد الحاجة إلى تأييد العلوم الاجتماعية وإلى نظرية جدية تهتم

بالكيفية التي تتغير بها الظروف الراهنة إلى ما هو أفضل.

والمعاونة في التغلب على المشاكل القومية المعترف بها والمعلن عنها، وكذلك السيطرة على التوترات الاجتماعية والصراعات بطريقة مسبقة وإحداث إصلاحات اجتماعية معينة عن طريق التغيير المخطط والمستمر ومواجهة الضغط الذي تمارسه الطبقات الاجتماعية المحرومة نسبيا زنوجاً وعمالا.

وكذلك الجيوب التي تقاوم هذا التغيير عن طريق الإفلات من الضرائب، هذا فضلاً عن تحديد الكيفية التي يمكن

توسيع نطاق القوى الأمريكية في الخارج بطريقة مباشرة وغير مباشرة من خلال أوجه النشاط الحكومي القومي

والهيئات الدولية مثل اليونسكو.

وذلك بهدف التفوق على الاتحاد السوفيتي في التحكم وتوجيه التصنيع في بلاد العالم الثالث وكسب تأييد القوى

الرئيسة التي قد تمتعت بها بعض هذه البلاد.

أزمة البنائية الوظيفية.

لما كانت البنائية الوظيفية في كل تطوراتها وباعتبارها وريثة للاتجاه الوضعي، وحتى مع تطورها في الانثروبولوجيا الانجليزية وفي صياغة دوركايم لها خلال الفترة الكلاسيكية لعلم الاجتماع أقل اهتماما بالدولة وأهمية دورها ومسئولياتها فيما يتعلق بإدارة وتوجيه الاقتصاد وحل المشكلات الاجتماعية .

وكانت أيضا تؤكد دور القيم الأخلاقية وتتصور أن المشاكل الاجتماعية راجعة إلى انهيار نسق القيم وعيوب عملية التنشئة

الاجتماعية. وتبين كذلك أن هذه الميكانزمات التلقائية هي التي تحافظ على النظام في المجتمع وتصل به إلى المستوى الأفضل بدون تخيط رشيد وتدخل حكومي...الخ.

فإنه يمكن لنا أن ندرك مدى التعارض بين المسلمات البنائية الوظيفية وبين حاجات دولة الرفاهية وإن كان هذا التعارض أمر متوقع لأن البنائية الوظيفية كان لها جذورها في بناء العواطف والمسلمات المشتقة من الخبرة الشخصية والتنشئة الاجتماعية في الدولة السابقة على دولة الرفاهية.

حيث كانت تأخذ بالنزعة الإرادية التي تمجد النضال الفردي، وتجعل من متطلبات المشروع الحر متطلبات مثالية، وكلاهما ينتميان إلى تصور السوق الحر واقتصاد دعه يعمل، الذي وجده بارسونز أن مجتمعه عموما اختلط من أجله.

ومن هنا كان يرى البعض أن البنائية الوظيفية تنطوي على تبرير أيديولوجي للوضع القائم عندما تصورت الأنساق على شاكلة المشروعات المنظمة في اقتصاد السوق.

إلا أن هذا التعارض من ناحية أخرى والخلاف بين حاجات دولة الرفاهية ومسلمات البنائية الوظيفية جعل علماء الاجتماع في أوروبا الغربية وأمريكا يحسون أن علمهم دخل عصر الأزمات والمتاعب وأنه يمر بفترة أزمة مماثلة للفترة السابقة على ظهور نموذج تصوري جديد يوجه البحث السوسيولوجي في ظل دولة الرفاهية بدون أن يتعارض معها.

فحدثت بينهم ردود فعل واستجابات مختلفة بين رد الفعل الثوري والثوري المضاد ، ورد فعل بارسونز نفسه ثم محاولة صياغة نماذج نظرية جديدة.

الاتجاه الثوري:

لرد الفعل الثوري عدة مظاهر تتجلى في تيار النقد الهجومي الشديد الذي بدأ يظهر مع حلول الستينيات والمنصرف نحو البنائية الوظيفية وتصورها للنسق.

وظهر في حالة السخط والشعور بالغربة التي سادت بين علماء الاجتماع الشبان على علم الاجتماع الأكاديمي عموما والوظيفية بوجه خاص، والتي تبلورت في تكوين الخلايا الجماعية المنظمة والحركة الراديكالية واليسار الجديد المتفرع عنها، كما تجلت هذه الثورة قبل ذلك في المواقف النقدية لبعض تلامذة بارسونز القدامى من البنائية الوظيفية.

كان تيار النقد الذي ظهر في بدايات الستينيات يحاول كشف الصورة شبه الأيديولوجية للبنائية الوظيفية باعتبارها تقدم تبريراً للنزعة المحافظة التي سادت الفترة السابقة من تطور علم الاجتماع الأمريكي في أوروبا الغربية.

وقاد عملية توجيه انتباه العلماء الاجتماعيين نحو الضبط الاجتماعي والاهتمام بعملية التكيف مع الوضع القائم وانصراف نظرهم عن التغير الاجتماعي والصراع ، وتدفقت عن هذا التيار مقالات ميردال وميل وروتنج وكثيرين غيرهم.

وتعد الحركة الراديكالية أو حركة تحرير علم الاجتماع والتي تفرع عنها اليسار الجديد بمثابة ظاهرة عالمية انتشرت في العالم اليوم كحركة اجتماعية لها مجموعة متباينة من الاتجاهات السياسية

وتستند إلى مجموعة من الأبنية السفلية والمسلمات السائدة في ذلك الوقت ، وترتبط بالتغيرات والأحداث التي طرأت على البناء الثقافي والاجتماعي للمجتمع، وتؤكد قيم المساواة والحرية والجماعية والديمقراطية الكرامة والابتكار وتفادى كل ما يحط من شأن القيم الإنسانية وحرية المجتمع.

وتتطلع إلى العلاقات الإنسانية الدافئة بدلاً من النظام الرشيد في المهن والمنشآت البيروقراطية ويحدوها الأمل في بناء مجتمع جديد.

وإذا كانت هذه الحركة قد ارتبطت بفكر ماركس الشاب فإنها رفضت الجانب السياسي في الماركسية التاريخية وبدلاً من أن تستمد تأييدها من الطبقة العاملة استمدته من نمو دولة الرفاهية ومن فئات اجتماعية مثل الطلاب والسود والمغتربين وبعض الأغنياء والفنانين وغيرهم من الفئات التي تنادى بالتغير الاجتماعي.

ويهتم بنقد الأوضاع الداخلية والسياسات القومية الخارجية والرسمية، والسلطة والتدرج والامتثال للقيم. ومن هنا كانت الحركة الراديكالية واليسار الجديد يناسب الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه.

وهذا ما ظهر في مؤلفات دافيز وجابريل كوهين أحد قادة العصيان الطلابي في فرنسا عام 1968 م ، ولم تكن هذه الثورة جديدة على البنائية الوظيفية وإنما سبق إليها بعض تلاميذ بارسونز القدامى والمنتمين إلى مجموعته الأساسية حين حاولوا انتقاد البنائية الوظيفية وأعلنوا صراحة تنازلهم عنها نتيجة للحالة غير الطبيعية التي وصلت إليها.

ومن هنا أنكر)كنجزلى دافيز(وجود نظرية يمكن أن يطلق عليها التحليل الوظيفي ويسهل تمييزها عن غيرها من نظريات في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا لأن الاتفاق على المقصود بالتحليل الوظيفي أصبح أمراً بالغ الصعوبة.

الاتجاه الثوري المضاد:

وعلى الرغم من أن الاتجاه الثوري قد ترك أثره على حالة التماسك والوحدة التي سادت بين الباحثين في علم الاجتماع الغربي منذ الحرب العالمية الثانية.

والتي جمعت بينهم حول التصور البنائي الوظيفي للنسق المتوازن إلا أن الميدان لم يخل من فريق آخر من الباحثين الملتزمين بهذا التصور وهم الذين حاولوا المحافظة على حالة التماسك السابقة عن طريق مواجهة الاتجاه الثوري على تصور النسق الثابت بثورة مضادة .

وانصرفت نحو إدخال سلسلة مطولة من التعديلات على المضامين الخاصة بالبنائية الوظيفية في تحليل النسق الثابت والمتوازن ، وما اعتقدوا أنه قد يفيد في تحليل النسق المتغير .

ولقد تدفق عن تيار الثورة المضادة مقالات ومؤلفات كانسيان وبراديمير وسملسر وفالدينج وكوزر وفانديبرج كثيرين غيرهم، إذ أنفق سملسر في مقاله "نحو نظرية عامة للتغير الاجتماعي" الكثير من وقته في تقنين الماركسية والتوحيد بينها وبين الوظيفية.

وعندما اهتم كوزر بتحليل الصراع فإنه ركز أساسا على وظائف الصراع دون معوقاته أو انصرف باهتمامه نحو تلك الآثار التي يحدثها الصراع الاجتماعي والتي يترتب عليها زيادة في تكيف العلاقات الاجتماعية والجماعات.

وأوضح أن للصراع عدد من الوظائف أهمها إسهامه في الحفاظ على حدود الجماعة وأنه يحول دون انسحاب

أعضاء الجماعة منها، وكان فالدينج طموحا للغاية في محاولته تصور حالة للتعايش السلمي بين بارسونز وميلز.

وكان فانديبرج يعتقد أنه يمكن التوفيق بين البنائية الوظيفية والراديكالية لأن كل منهما بمثابة وجهة نظر لدراسة المجتمع من جانب واحد ، ومن ثم فهما يكملان بعضهما وأن دراسة الاتفاق والتداخل بينهما قد يشير إلى بداية تمهد للتأليف المثمر بينهما.

الاتجاه البارسونى المعدل.

لم يقف بارسونز من أزمة البنائية الوظيفية جامداً، بل قدم بعض الإسهامات التي حاول بها توسيع تصوره للنسق المتوازن ليشمل قضية التغير البنائي عن طريق وضع الأنساق الاجتماعية في الإطار الأكبر للتطور الاجتماعي.

وفي مقدمة هذه الإسهامات مقالاته "عن بعض الاعتبارات حول نظرية التغير الاجتماعي عام 1961 " و " القوانين التطورية في المجتمع عام 1964 " ويذهب بارسونز في مقاله الأخير إلى أن التطور يمر بمرحلتين اثنتين متعاقبتين.

مرحلة البداية وهي المرحلة المرتبطة بالمجتمع البدائي أو القبلي ، وتتميز بسيادة نظام القرابة ، والتي تستند فيها المكانة الاجتماعية إلى معايير القرابة والنسب.

وهذه المرحلة بمثابة نقطة الانطلاق لمرحلة التطور الثانية تلك التي تشكل كل ما يجيء بعد المرحلة الأولى .

والتي تظهر نتيجة لأثر التبرير الشرعي والثقافي للوظائف الاجتماعية السياسية المتمايزة، وتسمى التدرج الاجتماعي المتميز ، ذلك التدرج الذي يحدث أولاً وكشرط لشرعية الوظائف.

ثم يحدد بارسونز أربعة قوانين أخرى للتطور تؤثر في هذه المرحلة ، وهي أنساق السوق ورأس المال والبيروقراطية والاتحاد الديمقراطي والقانون، هذا فضلاً عن المتطلبات السابقة على التطوير الثقافي والاجتماعي التي يحصرها في التكنولوجيا واللغة والقرابة والدين.

وإذا كان البعض يرى من ناحية أن إسهام بارسونز الجديد هذا ينطوي على جوانب التقاء مع الماركسية وخاصة عندما تذكر الماركسية بأنه يمكن التمييز بين مرحلتين في التاريخ وهما مرحلة المجتمعات العتيقة ثم المرحلة اللاحقة لكل التاريخ المعروف وعندما تؤكد أهمية انساق علاقات الإنتاج والأسرة واللغة والدين.

إلا أنه يشير من ناحية إلى أن هذا الإسهام البارسونى الجديد يعتمد على ميكانزمات التطور دون الثورة ، ويحصر العوامل الجوهرية لبناء المجتمعات الحديثة في التنظيمات البيروقراطية وهذه العوامل متوافرة في المجتمع الأمريكي باعتباره يمثل ذروة النمو التطوري.

والنتيجة التي يمكن استخلاصها من هذا الإسهام الجديد أن بارسونز يحاول أن يبرهن مستعينا بالقوانين التطورية على تفوق النسق الأمريكي على النسق الروسي.

الأمر الذي يمكن القول معه أن اتجاه بارسونز الجديد منح أوروبا الغربية وأمريكا ثمناً عزائياً ونصراً نظرياً في مقابل النصر الحقيقي السياسي والاجتماعي والتكنولوجي الذي حققته روسيا بالفعل.

الاتجاه النظري الجديد:

مال بعض العلماء الاجتماع الآخرين إلى توجيه استجاباتهم لأزمة علمهم وجهة أخرى تمثلت في محاولتهم بلورة نماذج نظرية جديدة تماما تتميز بالشمول والراديكالية وباختلاف مسلماتها وأفكارها الرئيسة عن مسلمات وأفكار البنائية الوظيفية

ولقد لمعت شخصية)أفرينج جوفمان(بين زملائه و)ارفولد جارفينكل و جورج هومانز (وغيرهم الذين اشتهروا بمحاولتهم صياغة مثل هذه النماذج الجديدة.

نموذج جوفمان:

اعتبر جوفمان المسرح النموذج لفهم الحياة الاجتماعية ولذلك يحدد نقطة الانطلاق في تحليله في دخول الفرد ذاته على الآخرين ، ويركز على ما يحدث في هذا الموقف من تصرفات وسلوك يعبر بها الفرد عن ذاته بقصد أو بغير قصد، ومدى تأثر الآخرين بهذا السلوك وبمظهر الفرد نفسه.

ويذهب إلى أن الأفراد في هذا الموقف يناضلون من أجل توصيل صورة مقنعة عن ذواتهم إلى الآخرين ، بمعنى أنهم لا يحاولون عمل شيء بقدر ما يحاولون أن يكونوا شيئا ما، وهم بهذا يلعبون أدواراً معينة ويشاركون في الألعاب بهدف رفع قيمة الذات وذلك دون الاعتماد على الأخلاق والاحترام.

وإنما على إثارة الشعور الضئيل بالشفقة المتبادل بين الناس وبعضهم البعض، ومن ثم تصبح الحياة الاجتماعية أو الواقع بمثابة مجموعة من قواعد الألعاب التي يمكن التحكم فيها من ناحية أكثر منها مجموعة من الالتزامات الأخلاقية التي يمكن الإحساس بأثرها.

إذ تصبح هذه الحياة بمثابة عملية تفاعل بين مجموعة من الجواسيس الذين يسعى كل واحد منهم نحو إقناع الآخرين بأن ما يدعيه هو حق، وذلك من خلال النفاذ إلى ذواتهم ، إذن ليست الأخلاق هي التي تربط الناس ببعضهم وإنما قدرة الأفراد على إقناع بعضهم الآخر بأن أدائهم قد بلغ المستويات إلا المتوقعة هي التي تربط بينهم.

ويعتبر إذن الموقف أساس فهم الحياة وذلك باعتبارها تمارس في دائرة شخصية ضيقة وغير تاريخية ونظامية، وتستمر في سيولة كحالة عابرة ، فالحياة الاجتماعية ليست بمثابة أبنية اجتماعية ثابتة ومحددة وإنما هي شبكة مهلهلة تدفع في تأرجح عبر ممر ضيق يرقبها الأفراد في حذر ، كما أن الأفراد ليسوا نتاجا للنسق وإنما هم منفصلين ومغتربين عنه...

والواقع أن جوفمان كان يريد بهذه النظرية تناول أولئك الأفراد الذين يعيشون ويتعاملون مع التنظيمات البيروقراطية الكبيرة الحجم ذات القوة الساحقة التي يقل تأثير الأفراد فيها، ويحاول بها البحث عن كيفية توافق الأفراد معها وبداخلها.

نموذج جارفينكل

تعد نظرية جارفينكل بمثابة إطار مرجعي بديل للبنائية الوظيفية ذلك لأنها تعتبر عملية ممارسة الحياة اليومية بواسطة وسائل يبني بها الفاعلين عالمهم ويشيدون واقعهم أمراً مشكلاً، وذلك على خلاف البنائية التي كانت تسلم جدلاً بهذه العملية على أنها أمر معطى.

وكان جارفينكل في اهتمامه بالنظام الاجتماعي ومتطلباته يتخذ موقعا راديكاليا بحيث لا نجده يدرس القيم الأخلاقية المشتركة كأساس لهذا النظام ، وإنما يقوم بالبحث الدقيق عن بناء الفعل الاجتماعي في ثنايا اللغة - لغة الحديث اليومية - كوسيط للتفاعل الاجتماعي.

بحيث أنه كان يحاول الكشف عن العلاقات المعقدة بين التفكير والعقل ويربط بينهما في عملية المحادثة بين الأفراد، ويبحث عن الأبنية التي يمكن بواسطتها التعبير عن مشاعرهم، ويوصلون بواسطتها ما يريدون للآخرين.

وأن صياغة المحادثات في هذه الأبنية يضع يدنا على الظواهر التي يمكن ملاحظتها ووضع تقارير عنها ، إذن يركز جارفينكل على الحياة اليومية ويسعى إلى فهم المواقف الاجتماعية من الداخل كما هي، وكما تظهر للأفراد الذين يعيشونها

ويحاول الكشف عن القواعد الضمنية التي تحكم التفاعل الاجتماعي وتحدد مدى دلالتها بالنسبة للأشخاص الذين يدخلون في هذا التفاعل ويستخدم جارفينكل مناهج الفطرة السليمة والبرهنة ، أو بعبارة أخرى يستخدم ما يطلق عليه الإثنوميثودولوجيا في استخلاص وصياغة قضايا نظرية.

الخاتمة:

تلخيص أهم النقاط في:

النظرية البنائية الوظيفية ونقدها وتعديلاتها وأهم التطورات عليها

بارسونز ووضوح البناء الفرضي للبنائية الوظيفية

أن تالكوت بارسونز قد أضاف إسهامات رئيسة إلى تطور منظور الإجماع من خلال بلورته المفضلة لإطاره التصوري الأساسي ومحاولته تنسيق الأفكار الأساسية والفروض التي قدمها العلماء الآخرون والمناصرون لمنظور الإجماع في إطار نظري متماسك.

تابع بارسونز ووضوح البناء الفرضي للوظيفية

1 المجتمع نسق اجتماعي معياري:

أشار بارسونز إلى أنه بالإمكان تحليل المجتمعات باعتبارها أنساقا اجتماعية وأنه إذا كان على أي نسق اجتماعي أن يستمر عليه أن يعمل على تحقيق أربعة شروط أساسية .

أو بعبارة أخرى عليه أن يتغلب على أربع مشاكل أساسية، ولقد أطلق على هذه المشكلات أو الشروط اسم الملزمات الوظيفية أو المتطلبات الوظيفية وهذه الملزمات لا تهم التنظيم الاجتماعي فقط، وإنما تتعلق بالحاجات الشخصية لأعضاء المجتمع أيضا وهذه المشكلات الأربع هي:-

أ التكيف مع البيئة:

Adaption to the environment

على كل مجتمع أن يحقق الحاجات الطبيعية لأعضائه إذا كان عليه أن يستمر ولكي يحقق ذلك عليه أن يضع الترتيبات اللازمة مع بيئته الطبيعية.

ويعتبر الغذاء والمأوى بمثابة حد أدنى من هذه المتطلبات وعادة ما يشتمل مجالها على الأنساق الفرعية الخاصة بالإنتاج والتوزيع.

ب- إنجاز الهدف Goal Attainment :

ينبغي على أي مجتمع أن يتوصل إلى بعض الاتفاق المشترك بين أعضائه حول أهدافهم وأولوياتهم وهكذا عليهم أنيوفروا الترتيبات الضرورية للتعرف على واختيار تحديد هذه الأهداف الجمعية وتوفير الترتيبات البنائية الضرورية لبلوغ هذه الأهداف .

ج- المحافظة على النمط وإدارة التوتر:

Pattern Maintenance & Tension Management

على كل مجتمع أن يتأكد من أن أعضائه متحفزين ما فيه الكفاية لأداء الأدوار الضرورية المطلوبة ولتحقيق الالتزام الضروري بالقيم في هذا المجتمع.

د- التكامل Integration :

ولكي يحافظ أي مجتمع على وجوده عليه أن يضمن قدراً من التعاون والضبط بين العناصر الداخلية للأجزاء المختلفة من النسق الاجتماعي .

وعلى أي مجتمع لكي يحل هذه المشكلات ويحافظ بالتالي على وجوده أن يوفر أربع سمات رئيسة ، وهذه السمات البنائية في نظر بارسونز تتمثل في الأنساق الفرعية الرئيسة المتعلقة بالاقتصاد والسياسة والقرابة والتنظيمات الثقافية والمحلية.

• بارسونز يوافق دوركايم في اعتباره أن نسق القيم في المجتمع بمثابة أحد خصائصه الجوهرية ، وفي نظر كلا العالمين يعتبر الاتفاق المشترك على قيم أساسية معينة سمة متكاملة أو تكوينية لأي مجتمع.

2- يتوقف توازن النسق الاجتماعي على ميكانزمات التنشئة الاجتماعية والضبط :

• تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي بمثابة عمليات أساسية تسهم في بلوغ هذه الحالة النظرية للتوازن .

إذ يتعلم من يقومون بلعب الأدوار بمعنى أنه يتم تنشئتهم على التوقعات المرتبطة بالدور وهي عملية تدعمها الجزاءات الايجابية)الثواب(والسلبية)العقاب(لكل من يؤدى الدور والذين يعملون على تحقيق هذه التوقعات أولا يحققونها.

وبهذه الصياغة التصورية لعملية التنشئة الاجتماعية توافر لدى بارسونز أيضا إطارا نظريا يمكن استخدامه في دراسة وتفسير الانحراف ، فهو ينظر إلى المنحرفين على أنهم أولئك الذين لم يتم تنشئتهم اجتماعيا على نحو كافٍ.

3- يتوقف تكامل النسق الاجتماعي على مبكانزمات التساند بين أجزائه:

تتضح الأهمية التي يعلقها بارسونز على المعايير والقيم من خلال مفهوم متغيرات النمط، ويمدنا هذا المفهوم بأساس الإطار التصنيفي الذي يحدد فئات قيم ومعايير أي مجتمع.

نقد وتعديل البنائية الوظيفية عند روبرت ميرتون

ادعى)روبرت ميرتون(أن الإطار النظري من النوع الذي قدمه بارسونز لا يساعد على القيام بأعبائنا الواقعية في علم الاجتماع ، بمعنى القيام بإجراء البحوث السوسيولوجية.

ذهب ميرتون إلى أن التحليل الوظيفي يعتبر بمثابة مدخل سوسيولوجي لكن هدفه لم يتحقق لأنه مازال بعيداً عن الدقة المنهجية ، ويرجع هذا النقص المنهجي أساسا إلى المفهومات والافتراضات غير الدقيقة والمشوشة.

من هنا قدم قائمة يمكن مراجعتها تحدد ما لا يمكن أو يمكن عمله عند دراسة أي ظاهرة في ضوء الإطار الوظيفي، ولقد أطلق على هذه القائمة المنسقة التي يمكن مراجعتها من المفهومات والإجراءات اسم النموذج

فهناك مشكلة تواجه مفهوم الوظيفة ذاته، لأنه قد استخدم بمعان وطرق كثيرة ومختلفة ، تبدأ بالمهنة والحدث المفرح، والنشاطات التي تنجز من خلال الدور أو المنصب وتشير أيضا إلى الدوافع والمقاصد والأهداف.

واقترح ميرتون أن نحصر هذا المفهوم فقط في تلك النتائج التي يمكن ملاحظتها للأحداث الاجتماعية أو الترتيبات التي توضع من أجل تكيف أو توافق نسق ما)الجماعة أو المجتمع(

وهناك أيضا مشكلات ترتبط بالفروض العامة التي صاغها الوظيفيون. ويذهب ميرتون إلى أن هناك على الأقل ثلاثة افتراضات مضللة في التحليل الوظيفي والتي حاول أن يعالجها ، وهذه الافتراضات هي:-

1- افتراض الوحدة الوظيفية للمجتمع:

FUNCTIONAL UNITY OF SOCIETY

وهناك افتراض شائع وخاصة بين الأنثروبولوجيين بأن كل المعتقدات المقننة)العناصر الثقافية(أو الأساليب الموحدة

)الأدوار والمنظم والأنشطة الاجتماعية(تعتبر وظيفة بالنسبة للنسق الثقافي أو الاجتماعي في جملته.

والمشكلة التي تواجه هذا الافتراض أنه قد يصدق عموما على المجتمعات البدائية والصغيرة لكنه يفقد معناه بالنسبة للمجتمعات المعقدة والكبيرة، فقد لا تكون كثير من العناصر وظيفية بالنسبة للنسق في جملته وإنما قد تكون كذلك بالنسبة لأحد أجزائه فقط

لا بد لعالم الاجتماع عندما يقول أن عنصر معين يعتبر وظيفياً ، أن يحدد الوحدة التي يعنيها، لأنه قد يكون وظيفيا فقط بالنسبة لنظام معين أو جماعة أو أسرة واحدة أو مدرسة.

2- افتراض الوظيفية الشاملة

UNIVERSAL FUNCTIONALISM

ويرتبط هذا الافتراض ارتباطا وثيقا بافتراض الوحدة الوظيفية للمجتمع ويصعب فصله عنه، إذ من المفترض أن نجد وظائف ايجابية لأي عنصر اجتماعي.

3- افتراض الضرورة الوظيفية INDISPENSABILITY :

وهذا الافتراض يخلط بين الأفكار التالية :-

أ- الملزمات الوظيفية PREREQUISITE : بمعنى أن هناك وظائف أساسية محددة ينبغي تحقيقها إذا كان على وحدة معينة)مجتمع أو جماعة(أن تستمر أو يكتب لها البقاء.

ب- الأشكال الاجتماعية / نظم / أساليب : إذ ينبغي مثلا أن يكون للمجتمع بعض الترتيبات المنظمة التي تضمن له تحقيق الملزمات الوظيفية مثل الإنتاج وتوزيع الطعام وغير ذلك من الموارد النادرة ، غير أن هناك طرق كثيرة ونماذج عديدة من الترتيبات الاجتماعية الملموسة والواقعية لإنجاز هذه الملزمات .

ج- الوظائف الظاهرة والكامنة

MANIFEST & LATENT FUNCTIONS

ويضيف ميرتون بالنسبة للتحليل الوظيفي أنه في بحوثنا قد نميز بين الوظائف الظاهرة التي تعتبر معترفا بها

ومقصودة من جانب الأفراد المعنيين وبين الوظائف الكامنة التي تمثل النتائج غير المقصودة وغير المعترف بها

للسلوك الاجتماعي.